

الحلف الصهيوني - السنّي هل تنتمي لهذا الحلف دون أن تعلم

بكلم: محمد حسن زيد...

هناك حلف "شيعي - سنّي" قائم بين إيران وحزب الله وأنصار الله والحسد الشعبي مع عدد من التنظيمات السنّية كحماس والجهاد الإسلامي وهذا الحلف تجمعه فكرة جوهرية هي "مواجهة المشروع الصهيوني" كما ان هذا الحلف لا يهاب تقديم التضحيات حتى لو كانت بين قادته حيث سقط له قادة من إيران وقادة من حزب الله وقادة من حماس وقادة من الجهاد الإسلامي وقادة من أنصار الله وقادة من الحشد الشعبي وامتزجت دماء جميع الشهداء على اختلاف بلدانهم وقومياتهم ومذاهبهم ليثبتوا ان هذه الأمة جسد واحد في مواجهة أعداء الله ورسوله والمؤمنين..

هذا الحلف *يهدف آنبا* إلى رفض التطبيع مع كيان إسرائيل المزروع غصبا في قلب العالم العربي *كما يهدف استراتيجيا* إلى إزالة كيان إسرائيل من الوجود لذلك فهو يُوجه لهذا الكيان الطارئ "ضربات ذكية تحمل رسائل مضمونة الوصول" حسب توصيف الخبرير العسكري والاستراتيجي التونسي توفيق ديدي أثناء تحليله للضربة الإيرانية لإسرائيل صباح 14 إبريل 2024 ..

هذا الحلف يستخدم أسلوب توجيه ضربات نوعية لإسرائيل تُزعزع استقرارها وتُنهك كيانها وتقلل مستوطنيها لأن هذا الحلف "الشيعي - السنوي" يعجز مادياً عن توجيه ضربات قاضية لإسرائيل بسبب الفجوة الكبيرة في موازين القوى بين هذا الحلف "الشيعي - السنوي" وبين القوى الغربية المتكالبة التي زرعت إسرائيل في فلسطين وما زالت تمدّها بشريان الحياة صحبة قوىٌ عربية وإسلامية للأسف الشديد..

وكما قلنا فالضربات النوعية التي يستخدمها الحلف "الشيعي - السنوي" هي ضربات تحمل رسائل عسكرية وسيكولوجية ينبغي أن تتسم بالذكاء ويُراعى فيها توازن رعب دقيق لا يمنح إسرائيل وحلفاءها المبرر لإفراغ قوتهم النارية المتفوقة وفي نفس الوقت يُبقي إسرائيل عاجزة عن الاستقرار والسلام والتطبيع لأن حصولها على الاستقرار والسلام والتطبيع معناه انتصار مشروعها الاستيطاني وترسيخ وجودها الشاذ على أنقاض دولة فلسطين، فإذا كان لا حياة لها إلا بالسلام وهو ما يسعى لتحقيقه حلف مضاد لهذا الحلف "الشيعي - السنوي" ألا وهو الحلف *الإسرائيلي - السنوي* وهذا هو العنوان الذي اختارته صحيفة جيروزاليم بوست Post Jerusalem الصهيونية وتحدثت عن تفاصيله باقتضاب في مقال نشرته بتاريخ 21 نوفمبر 2017.

فالحلف "الإسرائيلي - السنوي" هو مصطلح سياسي استخدمه وزير الاستخبارات الإسرائيلي يسرائيل كاتس في مقابلة له مع صحيفة واشنطن بوست Post Washington الأمريكية بتاريخ 26 فبراير 2017.. هذا المصطلح يصف الحلفَ القائم بين إسرائيل وعدد من الأنظمة السنوية التي تقود عملية التطبيع العربي الإسلامي مع كيان إسرائيل لذلك يجد هذا الحلفُ نفسه في مواجهة حتمية مع الحلف "الشيعي - السنوي" لتصاد المشوّعين وتعاكشهما فهذا الحلف "الإسرائيلي - السنوي" يعمل على تحجيم تأثير إيران بعد أن عجز عن إسقاطها كما يعمل على قطع دعم إيران للقوى العربية الرافة للتطبيع مع إسرائيل والتي يُعبدَّر عنها في وسائل الإعلام بـ"أذرع إيران" ..

وهذا الحلف "الإسرائيلي - السنوي" له مصاديق وشواهد على أرض الواقع فهناك حالة تطبيع رسمية بين عدد من الأنظمة السنوية وبين كيان إسرائيل تجاوزت شكليات تبادل السفارات لتصل إلى مستوى تعاون استراتيجي شامل ووجودي بينهما يتضمن تحالفًا عسكريًا وتنسيقاً أمنياً وتعاوناً اقتصادياً وسياسياً وإعلامياً بل إن هذه الأنظمة السنوية كانت تشكل حاجزاً الدفاع الأول لصد جميع الهجمات النوعية التي تستهدف إسرائيل سواء كانت هجمات صاروخية أو سياسية أو إعلامية أو حتى كانت مجرد شعارات يصرخ بها طفل أو يُلْمِقُها في جدار..

هذا الحلف "الإسرائيلي - السنوي" يصد هذه الهجمات الموجهة لكيان إسرائيل صداً عسكرياً وصداً إعلامياً

وسياسيًا فالصوريخ التي تستهدف إسرائيل يسقطها في الأجواء ثم يقلل من شأنها وتأثيرها في وسائل الإعلام ..

ولأن هذا الحلف عاجز عن تجميل وجه إسرائيل القبيح عند جمهور أهل السنة فإسرائيل التي قامت على سحق الشعب الفلسطيني ذي الأغلبية السنوية من الطبيعي أن تكون عدوا لجمهور أهل السنة، والحل كان بخلق عدو بديل لجمهور أهل السنة عبر شيطنة إيران وأذرع إيران وحشد الرأي العام ضدها واستغلال التباين المذهبى والأيدىولوجى معها وتضخيم ذلك التباين وتعزيزه وتصويره كدُّعى وخطر داهم حيث لم ينجُ - نسبياً - من هذه الشيطنة الممنهجة سوى حركة حماس لأنها سنوية رغم المحاولات الكثيرة المتكررة لـ "تشييعها" وشيطنتها !

وطالما يُسيطر الحلف "الإسرائيلى - السنى" سيطرة تامة على وسائل توجيه الرأي العام في أواسط الجمهور السنى - العربي فإنه لن يتورع عن تضليل الناس وتجنيد الحمقى والمغفلين ليخوضوا معارك إسرائيل الوجودية نيابة عنها سواء كانت معارك إلكترونية تُخاض في وسائل التواصل الاجتماعى أو كانت حتى معارك عسكرية وسياسية تُسفك فيها الدماء وتُدمر بها الأوطان ..

فالمتاثرون بالحلف "الإسرائيلى - السنى" أربعة أنواع:

- نوع أول يكتفى بمعاداة "إيران وأذرعها" وفي نفس الوقت يُعلن الموالاة الواضحة لإسرائيل بلا حياء ..

- نوع ثان يُعادى إيران ويُسكن تماماً عن إسرائيل ويتفادى التعبير عن أي موقف تجاهها .

- نوع ثالث يُعادى إيران ويُعادى أذرعها لكنه يستثنى في عدائٍه حركة حماس لأنها سنوية .. وهذا عداوه لإيران وأذرعها هو لسبب مذهبى فهو شخص مت指控 غير مُنصِّف لا يعنيه إلا معركة المذهب لا معارك الإسلام وستظل إيران في عينه كاذبة حتى ولو صدق، وسيظل ينظر لإيران بعين الشك والريبة مهما قدمت من الدعم والدماء والتضحيات ومهما دفعت من الأثمان في سبيل قضايا الأمة وهو ما يشهد لها به جميع المنصفين والشرفاء، وحتى حركة حماس تشهد بذلك وفي مختلف المناسبات ..

- نوع رابع يُعادى إيران وإسرائيل معاً مُتهماً إيران بانها متحالفة سراً مع إسرائيل لكنه في الواقع عدائٍ لا يتحرك إلا ضد إيران وأذرعها ولا يصدر فتاوى الجهاد إلا ضد إيران وأذرعها لكن حين يكون مطلوباً منه التحرك ضد إسرائيل يتحجج بالضعف أما منها ويتخفى خلف فقه الضرورة !

سؤال: *هل هناك في أهل السنة فئة ليست مع الحلف "الإسرائيли - السنوي" ولا مع الحلف "الشيعي - السنوي"؟*

الجواب نعم.. هناك فئة تشعر بصدق أنها تُعادى إيران وإسرائيل معاً لكن هذه الفئة في الحقيقة ليست إلا ضحية للحلف "الإسرائيلى - السنوى" وتتابع له وهي لا تعلم، لأن هذا النوع مصدر معلوماتهم الذي يُعادون بموجبه "إيران وأذرعها" إنما مرجعه هو تلك الأنظمة السنوية المتحالفه مع إسرائيل والتي تُهيمن تماماً على وسائل الإعلام وتوجيه الرأي العام العربي - السنوي هؤلاء يُسيطرون على القنوات الخليجية عموماً الترفيهية منها والإخبارية والقنوات المصرية والقنوات اللبنانيه وتلکم هي أهم أدوات التأثير في الشارع العربي - السنوي كما يُسيطرون على أهم منابر الفتوى السنوية وأوسعها تأثيراً كما يملكون حيوشاً إلكترونية ضخمة وذباً با يتحرك في الشبكة العنكبوتية بنشاط يُشيع التفرقة بين المسلمين ويؤجج الفتنة المذهبية ويشيطن الشرفاء والأحرار والمجددين!

وهنا يأتي الدور المهم لحماس وللجهاد الإسلامي وغيرهما من التنظيمات والشخصيات السنوية الصادقة والواعية فهؤلاء يُدركون جميعاً من خلال صدقهم أن إيران هي الحليف الصادق الوحيد للقضية الفلسطينية رغم انتمائهم السنوي ويُدركون أيضاً أن اتحاد المسلمين شرط جوهري لمواجهة المشروع الصهيوني وهو أفضل قطعاً من مواجهة مذهب إسلامي واحد لإسرائيل ويُدركون كمية التضحيات التي قدمتها إيران على هذه الطريقة المضمرة بدماء مئات الآلاف الشهداء الإيرانيين على مدى أربعين عاماً كما يُدركون مدى خطورة استهداف إيران وتحويل النظام فيها إلى نظام موالي للمصهيونية لتعود كما كانت في عهد الشاه رضا بهلوي فهذا النظام البهلوi لم يتعرض لأي تحريض مذهبى ولا استنفار سنوي - عربي رغم أنه كان نظاماً شعرياً - قومياً إيرانياً واضح المعالم والسمة!

لكن لماذا لم يكن أحد من أهل السنة أو العرب يستنفر ضد نظام رضا بهلوي؟ السبب لأنه كان حليفاً علينا لإسرائيل وكان قد فتح سفارة لها في العاصمة طهران وحيداً نفسه تماماً عن الصراع العربي المصهيوني واهتم بمصالحه القومية والقطبية والمذهبية فتمنت مكافأته بتعيينه وكيلاً لأمريكا في المنطقة وشُرطياً مهيمناً عليها كان الأعراب وكثير من العرب يتسبّبون لنيل رضاه والركوع في حضرته وبين يديه!

من المستفيد يا أهل السنة إن عاد نظام إيران كما كان أيام رضا بهلوي؟ من هو السنوي العاقل الذي يعمل من أجل حصول ذلك؟ وإن المستعان هو نعم المولى ونعم النصير.

